مع خيرون ثم قالت له وهي تنظر الى زخارف الطاقية الموضوعة فوق راسه :

ـ جئت مع الناس ؟

ـ نعم . جئت مع أبي لحضور جنازة المراة التي ماتت هنا .

ـ انا بنت رجل المراة التي ماتت ، وهذا اخي . وام هذا هي التي ماتت .

قبل ان يتمكن خيرون من قول أي شيء رمى الصبي بالتينة التي في يده وسط الادغال وهو يقول :

ـ ماما ماتت وهي ما ماتت مماها علاش ؟.

نهرت نفيسة اخاها فعاد الى هدوئه . حاول خيرون ان يفهم شيئا ولكنه لم يفهم أي شيء . وربما فهمت البنت انه لم يفهم فجعلت تشرح له هذا الذي لم يفهمه حتى فهم . ولكنه بعد ان فهم لم يعرف ماذا يفعل . عندئذ جذبته البنت اليها قائلة :

ـ هل تلعب ؟

ـ العب ماذا ؟

ـ نلعب لعبة العروسة . سهلة . انا انعس على ظهري وانت فوقي ، ثم تنعس انت على ظهرك وانا فوقك .

تطلع خيرون فيما حوله بحذر وقال :

ـ اين ، هنا ؟

ـ نعم ، هنا . لا تخف . لن يرانا احد .

ولكن اخا البنت هتف في احتجاج :

ـ وانا ؟

ـ حتى انت ستلعب ، ولكن من بعد ، حتى نبقى وحدنا .

قالت البنت وهي تستلقي فوق محل من الارض مظلل . ثم رفعت ثوبها ، وهبطت سروالها الى ما تحت ركبتيها . واستلقى خيرون فوقها، واحس بلذة عذبة وهو يلمس فخذيها البيضاوين ، ومدت البنت اصابعها الى ما بين فخذيه ، وضمته اليها ، وفي تلك اللحظة جاءه صوت أبيه مخترقا اذنيه. انتصب واقفا مذعورا وفيما هو لا يزال يتلفت حواليه تكرر النداء . انطلق وسط الصبار يحط قدمه اينما كان حتى اوقفته قامة ابيه .

ـ اين كنت ؟ كنت افتش عنك لنرجع الى دارنا ..

اطرق برأسه الى الارض متحاشيا نظرات ابيه فرأى الحجر الذي سبق له ان بال فوقه .

ـ هيا .

وجد نفسه في الطريق المترب مرة اخرى .

ـ عمك لن يعود معنا ، سينتظر حتى يبرد الحال قليلا .

وعندئذ تذكر كيف انه تركهم في الغرفة يتصايحون وخرج ليبول .

ـ قسمت الفلوس واخذ كل واحد نصيبه . عشرون بسيطة للواحد ، انا وانت اربعون بسيطة . ولكن اياك ان تقول ذلك لامك ..

ـ لماذا ؟

ـ لانها تريد ان اشتري لها حزاما بينما انا سادفع هذه الفلوس فيما هو اهم . قل لها اذا سالتك انا لم اكن معهم حين وزعوا النقود ، وانا اعرف ماذا اقول بعد ...

الطريق لا يزال طويلا ، والشمس حارة .

ـ هناك رجل في (مراحة) اذا لم يمت هذه الليلة مات غدا .. استعد .

الآن فقط تيقن خيرون ان اباه لم يبصره . وشيئا فشيئا بدأ يستعيد تفاصيل اللعبة . يا لها من لعبة لذيذة . سيعلمها لابنة عمه وسيلعبها معها كلما سنحت له الفرصة . سيلعبها مع ابنة عمه دائما .. ولن يذهب مع ابيه الى اية جنازة اخرى .. وفكر خيرون بان هناك اشياء كثيرة لا يزال يجهلها ، ولكنه سيتعلمها جميعا ذات يوم .. وعندئذ ، اخذ حمار ينهق .

الرباط — **الامين الخمليشي**

أربع نطوالهرطبيعية

١ ـ التعرية

كان يقال ان ما تتركه الرياح
على الجبال والسهول من تغيرات
يحدث بعد فترة طويلة الزمان .
(انتهت العبارة)
تغير المكان
تغيرت معالم الحضارة
لم تترك اليوم على اشيائنا المريرة
حتى ولا اشارة
فالريح والعواصف المطيرة
لم تكن العواصف التي تهب في مشارف الجزيرة
تغير الشارع والبيوت والعمارة
أو تحرق الزهور في الحديقة
في فترة زمانها دقيقة .

***

٢ ـ درجات الحرارة

في نشرة الاخبار
يصرّح المذيع في الليل وفي النهار
ارتفعت (حرارة الاجواء)
دائرة الانواء في المطار
سجلت السبعين في « نيسان »
سجلت التسعين في الاغوار
وارتفعت (حرارة الدماء)
تصاعدت بخار ..

***

٣ ـ الشروق والغروب

يا ايها الانسان
يا ايها المطمور
كيوسف في جبه ، يعانق الاحزان
يبحث عن نافذة للنور
قميصه المبتل بالدماء والدموع
وانتم الذين تحلمون في الرجوع
سيقذف النهار بالدلاء
لكم ، وتخرجون للحياة والسناء

***

٤ ـ الزلزال

ستعلمون
ستعلمون ما يكون
اذا أصاب الارض مرة جنون .

بصرة ـ العراق — **محمد صالح عبد الرضا**